الفصل الاول:مشكلة البحث واهميته

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة العنف ضد المرأة إحدى القضايا التى تهتم بها المنظمات الدولية وهيئات المجتمع المدنى فى الألفية الثانية. وقد أصبح الاهتمام بها يمثل قضية من قضايا حقوق الإنسان وميزان لتحضر الشعوب، والحكم على أهلية اي مجتمع من المجتمعات بانتسابه للإنسانية.

وعلى الرغم من تاكيد الاديان والشرائع السماوية على حقوق المراة و تشريع الكثير من القوانين التي توكد على حقوقها ومحاولة حمايتها ، وقد عد ميثاق الأمم المتحدة الذي اعتمد في سان فرانسيسكو سنة ١٩٤٥ أول معاهدة دولية تشير في عبارات محددة إلى تساوي الرجال والنساء في الحقوق . ثم تبعه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليؤكد ذات المبدأ وهو مبدأ المساواة في الحقوق الإنسانية للرجال والنساء، ثم تلا ذلك اتفاقية القضاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٩ ودخلت حيز التنفيذ عام ١٩٨١ والتي تعد ثمرة ثلاثين عام من الجهود والأعمال التي قام بها مركز المرأة في الأمم المتحدة لتحسين أوضاع المرأة ونشر حقوقها (Michel ,1998,p.234) الا ان كل ذلك لم يمنع من استمرار العنف ضد المراة بل على العكس من ذلك اشارت الكثير من الاحصائيات الى ازدياد معدلات العنف ضد المراة فى العالم اذ تراوحت بين نسبة ٢٥% إلى ٦٠% من المترددات على أقسام الطوارئ فى المستشفيات على مستوى العالم من النساء المتعرضات للعنف من الأزواج .(Ellisberg, et al. 1999,P.89)

وتكمن خطورة العنف الأسري بشكل عام ، والعنف الزوجي بشكل خاص بأنهما ليسا كغيرهما من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة ، والتي تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين

السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة . غالباً ما يحدث خللاً في نسق القيم ، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الزوجات والأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهه من العلاقات والسلوك ، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسياً وعصبياً (Holden,1984,p.90).

ومن التاثيرات المرتبة على العنف ضد المرأة ما يطلق عليه "زملة أعراض المرأة المضروبة" (Battered Woman's Syndrome) وهى زملة تتضمن أعراض الإكتئاب وتغير سلبي في انماط تفكيرها وإنخفاض الشعور بالقيمة ومع تكرار الإساءة لها تصاب بما أطلق عليه سيلجمان (1979) Seligman العجز المكتسب اذ تشعر بالإكتئاب وبأنها لا تستطيع السيطرة على أمور حياتها أو التنبؤ بما حدث لها ولا تستطيع إيقاف إساءة زوجها لها (Hamptom,et al,1994,p.105).

ويشير الباحثون إلى أن الضرب العنيف ضد المرأة يعد حادثاً صدميا تحاول المرأة أن تتجنبه أو تقى نفسها من تاثيراته الجسيمة، إلا أن التاثيرات النفسية تتمثل أيضاً فى الأكتئاب والشعور بالاضطهاد وانخفاض الشعور بالقيمة والإجهاد ومحاولات الانتحار وقد تلجأ المرأة المضروبة إلى إدمان الخمور كى تهرب من المشكلات (Brown, 1993,pp. 1077-1087).

وعلى الرغم من ان كثير من مشكلات المراة المعنفة قد درست الان الجانب الذي يشكل البناء الاساس لتلك المشكلات لم ينتبه اليه الباحثون النفسيون ذلك هو الجانب المعرفي لشخصية المراة المعنفة ، فلا يمكن في الواقع عزل اضطرابات المراة ومشكلاتها النفسية عن الطريقة التي تفكر بها وعما تحمله من اراء واتجاهات ومعتقدات نحو نفسها ونحو

المواقف التي تتفاعل معها ، وقد تتبنى افكارا اضطهادية ترتبط بما يواجهها من صعوبات ومشكلات مما يولد لديها شعورا بالاضطهاد والظلم والعداء واللامساواة والقهر، (Dekeseredy, W. et al,1993,p.77) .

وتتلخص مشكلة البحث الحالي في محاولة تعرف التاثيرات التي يتركها استعمال العنف ضد المراة على انماط تفكيرها وبالاخص التفكير الاضطهادي .

اهمية البحث:

تشير العديد من التقارير والأبحاث إلى أن قضية العنف الزواجى هي قضية ذات أبعاد تاريخية وحضارية ومجتمعية. فهى ليست قاصرة على مكان دون الآخر، ولا زمان دون الآخر، ولا مجتمع متحضر أو متخلف بل هى قضية ترتبط بوجود الإنسان والعلاقة بين الرجل والمرأة. وقد بدأ الحديث عن قضية العنف ضد المرأة يأخذ حيزاً كبيراً من اهتمامات المنظمات النسائية منذ اواخر القرن العشرين مع بدء صدور الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة وبعد ذلك بدأ هذا الموضوع يأخذ منحني خاصاً ومستقلاً مع صدور الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة في العام ١٩٩٣ . (القاطرجي ، ٢٠٠٩ ، ص ٦) .

وتشير العديد من الإحصائيات إلى تزايد نسب العنف ضد المرأة وانتشارها فى العالم حيث تراوحت بين نسبة ٢٥% إلى ٦٠% من المترددات على أقسام الطوارئ فى المستشفيات على مستوى العالم من النساء المتعرضات للعنف من الأزواج (Ellisberg, et al. 1999,p .56)

لقد أوضح آخر تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أن العنف يكبد الدول خسائر مادية ضخمة، وتشير الإحصائيات إلى أن الإصابات التي تنجم عن العنف تكلف الدول ما لا

يقل عن ٤% من الناتج المحلي الإجمالي وذلك بالإضافة إلى المعاناة الجسدية والنفسية المريرة، وقد جاء في التقرير الذي صدر بمناسبة اختتام مؤتمر لمكافحة العنف استمر ٤ أيام في فيينا أن نحو (١,٦) مليون شخص يموتون سنوياً بسبب إصابات ناجمة عن العنف، كما يصاب ملايين آخرون بإصابات نفسية وجسدية مختلفة.وغالبا ما تتعرض النساء للقتل على أيدي أزواجهن أو شركائهن لقد أشار التقرير إلى التكاليف الطبية والقانونية والقضائية والأمنية الباهظة بالإضافة إلى الأضرار النفسية وفقدان القدرة على الإنتاج، وجاء فيه: إن السلفادور تنفق ٤,٣% من ناتجها الإجمالي القومي على التكاليف الطبية المرتبطة بالعنف بينما تنفق البرازيل ١,٩% وبيرو ١,٥%. أما في الدول الصناعية فالتكلفة مرتفعة للغاية، ففي أستراليا مثلاً تتكبد الدولة خسائر مالية لا تقل عن ٨٣٧ مليون دولار سنوياً، أما في الولايات المتحدة فتبلغ الخسارة ٩٤ مليار دولار سنوياً(حمدونة،٢٠٠٧،ص١٢).

وقد أشارت الإحصائيات العالمية للعنف الموجه نحو المرأة إلى أن هناك نسبة (٨٥%) في كرواتيا و(٥١%) في فرنسا. وفي البلدان العربية أن نسبة العنف الموجه نحو المرأة في البحرين (١٣٤٤) حالة لإحصائيات وزارية (لموقع المجلس الأعلى للمرأة في البحرين) من سنة (٢٠٠١-٢٠٠٤). وفي الأردن بلغت نسبة المعنفات (٨٦%) من طالبات الجامعة الأردنية. ومصر(٢٢%) والمغرب (١٧%) من النساء (بوزيون ،٢٠٠٤،ص٤٣).

كل هذه الأرقام تعطي مؤشراً بأن شعور المرأة بالعنف الموجه نحوها من أخطر العوامل وماله من أبعاد سلبية تؤدي إلى اضطراب شخصيتها وتفككها وماله من تاثيرات واضحة على سلامتها النفسية واستقرارها العاطفي واحترام آدميتها مما يؤدي إلى انهيار الخلية الأولى (الأسرة) وبالتالي يؤثر في انهيار مجتمع بأكمله لما تمثله من دور مهم فهي (الأم والزوجة والبنت).

ولعل أهم ما يفسر أسباب تصدع الشخصية نفسياً وعصبياً طبيعة الأفكار التي تحملها المراة المعنفة عن نفسها، وما تفرزه تلك الأفكار من شعور وجداني يتمثل بالاضطهاد وبتقدير منخفض أو عدم تقدير للذات. وهذا ما يؤكده علم النفس الإنساني، وبصفة خاصة كارل روجرز الذي يعد أول من وضع إطاراً متكاملاً لنظرية الذات من الناحية النظرية والتطبيقية. وهو يشير في هذا الصدد إلى أن الذات تنمو وتتكون من خلال التفاعل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها وخاصة المحيطة به. كما يرى أن الذات قابلة للتغير والتعديل. ويشير (كولي) في هذا الصدد أيضاً إلى أن الذات تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي ، حيث يدرك الفرد ذاته من خلال رؤية الآخرين له، من ذلك نتوصل ان البيئة المحيطة بالمرأة هي التي تُعكس عليها ذواتها في الشخصيات المحيطة بها. إذن لو كانت هذه الشخصيات سلبية في تعاملها مع المرأة فان المرأة سوف تعكس ذات سلبية تستشعرها نحو الذات متمثل بالسلوكيات المعنفة لذاتها. ومن جانب اخر قد يظهر في عدم التوافق النفسي الاجتماعي في البيئة التي تعيش بها . من كل ذلك نتوصل الى العنف الموجه سوف يولد اضطرابات سلوكية عند المرأة على اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية والتعليمية(Umber,2000.P.453).

و يؤثر العنف في البناء النفسي والاجتماعي للمرأة وتكوين مكانتها فالعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في المرأة منذ ولادتها (كالحب والانتماء والأمن والتشجيع والاحاسيس والرغبات والتعبير عن النفس وطبيعة الحياة النفسية التي تعيشها المرأة ... الخ). هي التي تجعل شخصيتها ومكانتها على النمط الذي نلاحظه فيها عند كبرها في الغالب (Epstein,2003,p.67)، فالتقدير النفسي والاجتماعي لها بمثابة الحافز على العمل والإبداع والنجاح وقد يرجع الفشل فيهما إلى اهتزاز هذا الشعور لدى المرأة نتيجة ما يوجه إليها (الفقي، ١٩٨٨،ص ٣٧٠).

وقد تعرضت المرأة للاضطهاد الطويل منذ نشأة المجتمع البشري وحتى وقت قريب فقد كانت دائماً الطرف الذي عانى الاضطهاد مرتين، مرة من المجتمع المتسلط ومرة ثانية من الرجل حامل سلطة المجتمع في الأسرة (خلف، ١٩٩٧،ص ١٤٣).

وعندما تتعرض المرأة إلى أنواع متعددة من العنف من قبيل العنف الجسدي، والعنف الجنسي، والعنف النفسي)، فان ذلك عقبة جدية أمام تحقيق الاستراتيجيات التطلعية للنهوض بالمرأة فأعمال العنف تغرس في نفس المرأة الشعور بالخوف، وانعدام الأمن، وخوف المرأة المستمر من التعرض للعنف مما يمثل عائقاً أمام قدرتها على التحرك، ويحد من حصولها على الموارد ومزاولتها للأنشطة الأساسية، ويحد من إمكانية الاستفادة من الفرص المتاحة لتحقيق المساواة القانونية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع،وقد اثبتت الدراسات ان استمرار تعرض المراة للعنف يؤدي الى تغير واضح في انماط تفكيرها لاسيما التفكير (Bakal ,1999,p.111).

وقد اشار برستين وسيفر (Bersten & Siever ،1993) الى ان التفكير الاضطهادي يوضح نفسه بعد التغيرات الاجتماعية السيئة والمواقف المفاجئة مثل الحروب والازمات الاقتصادية والسياسية ودلت بعض نتائج الدراسات ان الحرمان الاقتصادي والثقافي يرفع مستوى الحيف والهم لدى المراهقين (Bersten & Siever ، 1993 ، pp . 53-62).

وهذا يعني ان احداث الحياة الضاغطة قد تحمل الافراد على ان يتبنوا افكاراً اضطهادية لمواجهة هذه الضغوط والمشكلات وتفسيرها باشكال معرفية لان الافراد يختلفون في طريقة ادراكهم لتلك الضغوط .

اهداف البحث:يستهدف البحث الحالي ما ياتي :

١- قياس العنف النفسي الموجه للزوجة العاملة .

٢- قياس التفكير الاضطهادي لدى الزوجة العاملة .

٣- تعرف العلاقة بين العنف النفسي والتفكير الاضطهادي لدى الزوجة العاملة .

حدود البحث :يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

عينة من الموظفات العاملات في الدوائر الرسمية في وزارات الدولة العراقية للعام ٢٠١٢ .

تحديد المصطلحات :

١-العنف النفسي Psychological Violence :

- **تعريف منظمة الأمم المتحدة (١٩٩٣):** "التقليل من أهمية المرأة من خلال إطلاق بعض الالقاب عليها ونعتها بصفات لا تليق بكائن بشري، فالسب والشتم والتهميش والهجر والإهمال، كلها أشكال للعنف الموجه ضد المرأة، او سلوك يعمل على منع المرأة من ممارسة أعمال ترغب القيام بها" (مركز أخبار أمان، ٢٠٠٢،ص ٣).
- **تعريف جولي جاردنر (Gardner,1994):** "مضايقة واحتجاز للحرية، وعنف لفظي متكرر، وحرمان من الموارد المالية والشخصية، والسيطرة على طرائق اتصال المرأة المعنفة بأفراد العائلة والأصدقاء (Gardner,1994,p.154).
- **تعريف الأنصاري (٢٠٠٥):** "النظرة الدونية للمرأة وممارسة كافة أنواع الإكراه ضدها لإجبارها على زوج لا تريده أو أخذ مالها أو الصرف على البيت، أو في حرمانها من الحرية أو في التمييز في المعاملة في الوظيفة والمرتب، أو حرمانها من المساواة في فرص التعليم والتدريب أو عدة أدوار في البيت والمجتمع دون توفير وسائل معينة متمثلاً بالسب والشتم والإهانة والتهديد" (الأنصاري، ٢٠٠٥،ص ١).

- **تعريف (لطيف، ٢٠٠٥):** " الاستهتار والازدراء واستعمال وسائل يضعف قدرتها الجسدية أو العقلية، كالاحتقار والاهانات والإهمال والشتم والكلام البذيء والحرمان من الحرية والاعتداء على صحتها والتدخل في شؤونها، واجبارها على تقديم كافة الخدمات لأفراد العائلة رغماً، وكل ما يحدث تأثيراً سلبياً على استمرارها في الحياة"(لطيف، ٢٠٠٥: ٢-٣).

وقد تبنى الباحث تعريف الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة ١٩٩٣ تعريفاً نظريا وذلك لملائمته اهداف البحث الحالي .

التعريف الاجرائي: الدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على فقرات مقياس العنف النفسي المعد لهذا الغرض.

٢- **التفكير الاضطهادي**:PERSECUTORY THINKING

- تعريف (بادوي Badawe ٢٠٠٠):نمط من انماط التفكير يرتبط يتعلق بظلم السلطة ويعد ممارستها ظالمة وقاسية وتنتهك المبادئ الدستورية وخاصة مايتعلق منها بحقوق الانسان (Badawe,A.Z.1992:P.310)
- تعريف صالح (٢٠٠٠):عملية عقلية ونفسية تتضمن افكارا صريحة او ضمنية تدور حول الحيز لخدمة الذات ، الشك العداء ، اللامعيارية ، النشاط المحدود ، والحيف اوالظلم ، ياخذ شكل بعد في الشخصية ، يقع على احد طرفيه الاشخاص الادنى مستوى فيه ، ويقع على طرفه الاخر الاشخاص الاعلى مستوى فيه، ويتباين الناس في مستوياتهم عليه بتباينهم فيما يحملونه من نوع وكم العوامل المكونة له (صالح، ٢٠٠٠، ص١٤).

وقد تبنى الباحث تعريف (صالح ٢٠٠٠) تعريفاً نظريا وذلك لملائمته اهداف البحث الحالي .

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على فقرات مقياس التفكير الاضطهادي المعد لهذا الغرض .

الفصل الثاني :الخلفية النظرية:

العنف النفسي:Psychological Violence

يتداخل مفهوم العنف مع عدد من المفاهيم الأخرى التي تقترب منه في المعنى مما يؤدي أحياناً إلى الخلط بين هذه المفاهيم وضبابية المفهوم وتداخله مع مفاهيم أخرى ترتبط به لذا يجب التمييز بينها وبين علاقتها بمفهوم العنف مثل (العدوانAggression ، القوة،Power القهر Coercion).

يرى علماء النفس ان العنف هو (السلوك المشوب بالقسوة والعدوان، والقهر، والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب..، وتدمير الممتلكات وغيرها (طه، ١٩٩٣،ص ٥٥١).

اما علماء الاجتماع فيعدونه (ظاهرة جمعية تحتوي على عدد من الأشخاص يسود بينهم نوع من التجانس أو التماثل في موقف إجتماعي معين، وفي إطار نمط التفاعل يمثل تجسيداً واقعياً لتوترات متفجرة) (ليلية، ١٩٧٤،ص ٢٨١).و لا يقتصر مفهوم العنف على استعمال القوة وإنما ينسحب على التاثيرات النفسية لفعل الإيذاء والتي تمتد إلى المساس بكرامة الإنسان وحريته وحقه في الوجود.وغالباً ما يستعمل العنف والعدوان على أنهما مترادفان، إذ تعرض نظريات العدوان في إطار الحديث عن العنف أو العكس ويستعملهما الباحثون بالتبادل بشكل يصعب الفصل بينهما (سيد عبد الله، ١٩٨٩،ص ٨٩).

ويستعمل بعض الباحثين كلاً من مفهوم العدوان والعنف بوصفهما مترادفين، لكن التصور الأقرب إلى الدقة والمجمع عليه من أكثر الباحثين، والقائم على المقارنة بين التعاريف الإجرائية لكل منهما، هو أنَّ العنف شكل من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل ما هو عنف يعد عدواناً والعكس غير صحيح فعلى سبيل المثال، يُعدَّ الامتناع عن أداء مهمات معينة مثل (الاضراب) عدواناً سلبياً في حين لا ينحدر تحت مفهوم العنف (عريشي، ٢٠٠٤،ص ٢١).

ويرى بيتربلاو (Brown,) أن العنف والقوة يشيران إلى معنى واحد فالقوة تهدف إلى إجبار الآخرين بالوسائل المادية أو المعنوية، وكل إجبار هو عنف ما دام يرمي إلى فرض

الانصياع والخضوع على الآخرين (Brown,,1993,p.117).

وهناك من يفرق بين العنف والقوة فليس شرطا ان العنف يتطلب دائماً استعمال القوة سواء كانت مادية أو نفسية، كما ان ليس كل لجوء إلى القوة ان يكون بالضرورة عنفاً لأن القوة يمكن أن تتجه إلى أية موضوع أما العنف فإنه يفترض دائماً خرق إحدى القيم السائدة أو المقبولة في المجتمع (بيرفت، ١٩٨١،ص ٢٩).

اما القهر فيعني هو فرض النظام والضبط على سلوك الأشخاص والجماعات عن طريق قوى خارجية، سواء عن طريق القوة أو العنف أو التهديد (غيث، ١٩٧٩،ص ٦٦).

وثمة علاقة قوية بين القهر والعنف اذيرى (باولو فرايري) أن العلاقات القائمة على القهر بين الأفراد تتسم بالعنف ومصدر هذا العنف نابع من القاهرين بصفتهم البادئين بالعنف، الذين يجردون الآخرين من انسانيتهم، والذين يساهمون بكل قواهم من أجل زيادة طبقات المنبوذين (فرايري، ١٩٨٠،ص ٣٦) فالقاهر هو كل من يضع شروطاً من أي نوع ثم يوقع جزاءً على من لا يعمل على وفقها، وقد يكون هذا القاهر الأب او الأخ داخل الأسرة أو نظاماً معيناً أو مؤسسة أو أي قاعدة اجتماعية (ماكيفروبيدج، ١٩٧٤،ص ٣٠٨).

العنف ضد المراة:

تتعرض المرأة في إطار بعض الأسر إلى شتى أنواع العنف البدني والنفسي والجنسي المفروض من الصغر من شتم وإهانة وضرب وتحرش جنسي على الأطفال. وكذلك أعمال العنف المتعلقة بالمهر وتزويج الإناث وهن صغار وغير ذلك من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة والمسموح بها أو المقررة في منظومة وعادات وتقاليد هذا البلد أو ذاك، كما تتوضح صور العنف الأسري من خلال الضغط النفسي والمادي على المرأة الذي يؤدي بالمرأة إلى التمرد والانحراف وأحياناً الجريمة للدفاع عن كرامتها المجروحة من الإيذاء والخيانة (الأحمد وحسن، ب.ت: ٤)

ترى الدراسات التي تناولت أشكال العنف ضد الزوجة في البيئة العربية بأنه يتراوح بين الكلام غير اللائق (الخشن) والألفاظ النابية وتدرجاً إلى الشتائم ثم الضرب (من الخفيف

إلى الضرب المبرح) وقد وجدت الدراسات إلى أن الإهانات والشتائم تكرر بنسبة مئوية مقدارها ١٤,٤ % ، أما الضرب الخفيف الذي يلي استعمال الآلفاظ والشتائم فتبلغ نسبته ١٠,٤% ، وكانت هناك أساليب أخرى لا تقل قسوة عن الأساليب المألوفة ومنها الحرمان من الضروريات ، والتي شكلت بتكرارها ٨,٤% أما الحبس ومصادرة الحرية فكانت نسبته ٧,٣% ويلجأ احيانا الزوج لطرد الزوجة من السكن وكانت نسبتها ٣,٤% . كما ان هناك أشكالاً مختلفة للعنف الموجه ضد الزوجة و تصاغ هذه الأنواع من العنف في شكل إيذاء لفظي أو نفسي أو جسدي . ويتصدر العنف بأكثر من شكل على بقية الأشكال منفردة إذ يحظى ذلك النمط بالنسبة الأعلى وربما أن هذه النسبة العالية جاءت نتيجة لطبيعة الأزواج واختيارهم لشكل العنف الذي يرغبون ممارسته ، أو يمارسونه دون دراية أو تخطيط مسبق على وفق أوضاعهم النفسية والمزاجية ، أو حسب ظروف الوقت والمكان الذي يمارس فيه ذلك العنف. ويرى المختصون أن من أشد أنواع العنف حساسية وخطراً على الصحة النفسية للمرأة مع انه لا يترك تاثيرات مادية عليها وهو النمط الذي يتم على صيغة الشتائم والسباب والإهانات الجارحة،ومما يزيد الوضع سوء وخطورة هو صعوبة إثبات مثل هذا النوع من العنف فيما إذا ارادت الزوجة مقاومته قانونياً (بوزبون، ٢٠٠٤،ص١٢٢)

أما في الثقافات الأخرى ومنها الغربية فلم يكن أمر ضرب النساء سابقاً محسوباً كنوع من الجرائم في السويد ، اذ كان يحق للرجل أن يقوم بذلك في أي وقت يشاء وبأي الأنواع التي يرغب فيها ويمكن أن تطال الأطفال أيضاً وليس المرأة فحسب ، لكن في الوقت الحاضر أصبح الفعل جريمة يحاسب عليها القانون السويدي . والسبب يعزى إلى زيادة عدد النساء المتعرضات للعنف أو التاثيرات السلبية الكبيرة التي يمكن أن تنتج من هذا السلوك فضلا عن اهتزاز تقدير مكانة واحترام المرأة بين أفراد أسرتها أو في المجتمع (Statlig migrationsverket 1998,p.16).

اشكال العنف السائدة ضد المراة:

يمكن تصنيف العنف في إطار الأسرة أو (العائلة) إلى:

١- **العنف الجسدي (Physical Violence)**:يشمل ضرب النساء بطرق متنوعة ،

فالنساء اللواتي يبلغن عن الضرب يذكرن بأن عنفاً كهذا يشمل وسائل متعددة من العنف الجسدي التي تحدث في شكل انفجار شديد من الغضب والعدوان إذ يضرب الرجل أي مكان يطوله من جسد المرأة، كما يضرب بيديه ورجليه ويستعين بألة حادة أو قطعة أثاث تقع في طريقه كما أن هذا الاعتداء قد يطول من أطفال وأثاث، وقد يؤدي هذا الضرب إلى وفاة المرأة (Lenart2003,p.74).وقد تؤدي الآساءة الجسدية إلى حدوث أذى نفسي حيث يرى فولنغستاد (Follingstad) أن هذه الأساءة تكون ناتجة عن وجود سبب يعود أما للزوجة أو الزوج (سلفتي،١٩٩٦،ص ٧).

٢- **العنف النفسي** (Psychological Violence):يُعد العنف النفسي المتجرد عن الضرب والمتمثل بالكلمات البذيئة والإهانة والاحتقار والتهديد اجحافاً بحق المرأة (الأنصاري،٢٠٠٥،ص ٤). وهو الأكثر وجعاً من العنف الجسدي في أغلب الحالات فالقصد منه الحط من قيمة المرأة مما يشعرها بالخجل أمام المجتمع وامام أولادها أو أقاربها وهذا النوع من العنف يؤدي بالمرأة إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس مما يحطم شخصيتها وعندئذ تشعر أنها انتهت كإنسان فعّال في المجتمع أو في أسرتها مما يمسخ شخصيتها ويجعلها إنسانة تابعة للرجل أياً كان زوجاً، أباً، أخاً، أو أحد الأقارب والجيران (ميخائيل، ٢٠٠٥،ص ٢).

٣- **العنف الجنسي** (Sexual Violence):المقصود بالعنف الجنسي هو كل أنواع الاتصال الجنسي المفروضة على المرأة. غير النابعة من الرغبة الجنسية للمرأة مع شريك حياتها (ميخائيل، ٢٠٠٥،ص ٢) أو التحرش والاعتداء الجنسي (الاغتصاب) للبنات الصغيرات أو الممارسات التقليدية الصادرة مثل ختان النساء وتنتشر هذه الظاهرة كثيراً في مصر، اذ تسبب هذه العملية حرمان الفتاة من العلاقة العاطفية والجنسية السوية في المستقبل، وتعرضها لأخطار جسمية جسيمة، وتتم هذه العملية دون سند ديني أو طبي، بل نتيجة لاتجاه اجتماعي خاطئ، ويرى أن التمثيل بجسدها هو وسيلة للدفاع عن الفضيلة والأخلاق (يزبك والعلي، ٢٠٠٥،ص ٣).

والعنف الجنسي نموذج قائم بذاته لشموله على قوة جسدية أو معنوية ضاغطة من جانب، وضرر جسدي ونفسي متحقق، ليكون نتاج عنف بدني ونفسي في آن واحد، ولم يتوقف العنف الجنسي على الاغتصاب، وهتك العرض والبغاء وما ينطوي عليها من استغلال وتسخير في

صناعة الجنس بل أدخلوا أفعال المزاح والتعليق الجنسي والانتقادات الجنسية غير المرحب بها من جانب المرأة والتحديق والغمز والمضايقة الجنسية في كل أنواعها تحت هذا المفهوم، ما دامت تنطوي على نوع من أنواع الإذلال أو الإخضاع أو الإهانة للمرأة بصفتها المؤنثة (EG.S.VL: 1997,p. 16).

النظريات والنماذج النظرية المفسرة للعنف النفسي:

١- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن غرائز العدوان تتراكم بكيفية ما، ثم تزيد إلى حد غير معقول ثم تتفجر في النهاية في صورة عنف مفاجئ، فالعدوان والعنف موجهان أصلاً نحو الذات أكثر من كونهما موجهين نحو السيطرة على العالم الخارجي الأمر الذي يجعل من عنف الانسان ظاهرة ثانوية تحول غريزة الموت من الذات ونفسها إلى الخارج (ستور،١٩٧٥، ص١٩) وعلى الرغم من الطاقة التدميرية التي تتولد عند الإنسان بصورة مستمرة، إلا أنه ليس بالضرورة تدمير الشيء هو الهدف الوحيد لعدوانية الفرد (الأسود، ١٩٩١، ٥٦٤ص).

وعلى وفق التحليل النفسي فان العدوان غريزة فطرية وعلى المجتمع أن يقوم بتهذيب هذا الميل الفطري لكي يصل إلى مرحلة الرقي . وفي تحليله للعنف أو العدوان ربط فرويد بين تطور الحضارة وسلوك العدوان اذ وضح أن هناك صراعاً داخلياً لدى الفرد بفعل العوامل الحضارية التي تشكل عقبة في طريق إشباع الفرد لميوله (فرويد وآخرون، ١٩٩٢، ص ١٩) .

اما الفرويدين الجدد وأهمهم أدلر (Adler)، وهورني (Horney)، وفروم (Fromm) فإنهم يرون أن العقلانية في العدوان واضحة أكثر من اللاعقلانية وأن الدوافع العدوانية ظاهرة صحية لأنها تمثل تكيفاً لحقائق البيئة (Deaux&Wrightsman,1983,p.194).

وقد ركزت هورني (Horney) على الدوافع العدوانية بتأكيدها على دور الحضارة والثقافة في تكوين ورسم مظاهر العنف (فينسيوف، ١٩٨٢،ص ١٨١)، وترى أن العدوان ليس فطرياً وإنما هو وسيلة يحاول بها الفرد حماية نفسه (الهيتي، ١٩٨٥،ص ١٢٣)أما أدلر (Adler) فيرى بأن العدوانية هي المحرك الأساسي لأفعال الإنسان في تحقيق التفوق والسيطرة (ستور، ١٩٩٦،ص ٨)، ويشير فروم (Fromm) إلى حاجة الإنسان للارتقاء فوق طبيعته الحيوانية

ليصبح شخصاً خلاقاً، فإذا ما أحبطت هذه الحوافز الخلاقة فإنه يصبح مدمراً وعدوانياً (هول ولندزي، ١٩٧١،ص ١٧٤)، فيفسر العنف بالنظر إلى الصراع القائم بين الطبيعة الإنسانية والواقع الاجتماعي وضغوطاته، وفي نظره يكون إشباع الدوافع وسلوك الإنسان في علاقته مع الآخرين ومع نفسه محددة حضارياً، كالإنسان الذي يضحي بتدمير ذاته بدلاً من أن يتخلى عن عقيدة معينة يعتنقها، وهذا الأمر لا يفسر بيولوجياً بل حضارياً واجتماعياً (فروم، ١٩٧٢،ص ٢٠-٢١).

٢- الاتجاه السلوكي (نظرية التعلم الاجتماعي):

تختلف المضامين العملية لنظرية التعلم الاجتماعي، اختلافاً كبيراً عن المضامين التي افترضتها نظريات التحليل النفسي، فالعنف على وفق هذه النظرية هو سلوك متعلم يتم اكتسابه من خلال ملاحظة الآخرين وهم يظهرون السلوك العنيف (Thomas,1999,p.50).

ويطرح (البرت باندورا) و(ريتشارد دولتز) معنى العنف والعدوان من خلال التعلم الاجتماعي وذلك عن طريق المحاكاة والملاحظة . وبهذا فإن معظم أنماط السلوك الفردي في رأيه هي أنماط مكتسبة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فإن ظهورها يصبح أكثر احتمالا .(مجذوب، ١٩٩٢، ص٦٦) وهم يفترضون ان الأشخاص الذي يكتسبون العنف يتعلمونه بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة بحكم المؤثرات الخارجية سواء كانت موجودة في البيئة الثقافية الفرعية أو في البيئة الثقافية الأوسع ، فبعض الآباء مثلا يشجعون ابناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف من جهة ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف مغايرة من جهة أخرى" . ويرى(باندورا)" أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديداً تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية وهكذا يمكن للمرء طبقاً لنظرية التعلم الاجتماعي أن يصنع بسهولة طفلا شديد العدوانية وذلك بمجرد أن يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني (Gelles &Strause ,1989

. (P.25

٣- نظرية الإحباط والعدوان:

تقوم مفاهيم ومبادئ هذه المدرسة على رفض فكرة غريزة الموت التي نادى بها فرويد وتعد أن العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط وأشهر من نادى بذلك (جون دولارد) و (نيل ميلر) اذ يرى هذان المنظران أن السلوك العدواني بمختلف أشكاله المعروفة ينجم عن شكل من أشكال الإحباط وتتناسب قوة التحريض على العدوان تناسبا طرديا مع مقدار الإحباط ويتناسب أيضاً كبح أي عمل عدواني تناسباً طردياً مع قوة العقاب المتوقع نتيجة التعبير عن ذلك العمل ، ثم يحدد هذان المفكران تلك العوامل المسببة للتفاوت في كم الإحباط ومقداره وهي :

١. قوة التحريض على الرد المحبط .

٢. درجة الإعاقة التي حالت دون الرد المحبط.

٣. عدد سلاسل الردود المحبطة .

وترى هذه المدرسة بشكل عام أنه إذا اعتبرنا قوة الإحباط ثابتة فإنه بقدر ما يكون توقع العقاب على عمل عدواني بعينه أكبر فإن الميل للقيام بذلك العمل يتناقص ، أما إذا افترضنا أن توقع العقاب ثابتا فإنه بقدر ما تشتد قوة الإحباط تشتد امكانية حدوث العدوان . (بوزبون،٢٠٠٤،ص ٤١).

ثانيا- التفكير الاضطهادي:Psychological Violence

أن دراسة ظاهرة التفكير لم تنتهي الى صياغة نظرية عملية حتى الان فقد وجدت أتجاهات متعددة أهتمت كلها ببنيان مظاهر أضطراربه ، أهمها أتجاهات التفكك (Dissociation) لدى كريتشمر (Ekretschme) والتدهور (Deteriation) عند بابكوك (Babcok) والمحسوس (Concreteness) التي ذهب أليها كل من

فيجـوتتسكي (Vigotski) و كازانين (Kasanin) و جولدشتان (K.Godstein) و المبالغة فـــي التضمـين(Oreroinclysion) عنـد كـامرون (Camron) وغيرها لكن هـذه الاتجاهات كلهـا اقتصرت علـى دراسـة مظاهر أضطراب التفكير لدى فئـة مرضيـة بعينهـا ، وكـان الفصـام أكثـر الفئات المرضية حظا فـي الدراسـة ، اذ تعـد أضطرابات التفكيـر سمة رئيسـة فـي الفصـام وقـد تركـزت النظـرة العلميـة لهـذا المـرض فـي التفكـير سـواء كانـت هـذه النظريـة سـيكلوجية أم فسيولوجية أم طبية و تؤول هذه الاضطرابات فـي التفكيـر الـى التاثير فـي العمليات العقلية العليا (هنا،١٩٧٤،ص ٤).

ويعـرض الدكـتور (حمودة ، ١٩٩٠) الاعراض الـتي تنتهي من أضطـراب محتوى التفكيـر ومنـها الضـلالات أو الاوهـام (Delusions) وتعـرف بانهـا أفكـار ثابتـة وخاطئـة لايمكـن تصـحيحها بالحجة والمنطـق و لا تتناسب الشخص وبيئته وقد تكون ضـلالات أولية (Primary Delusion) وهـي التـي تظـهر فجأة و لا يمكن تشكيك المريض فيها ، وقـد تكـون ثانوية (Secondary Delusions) وهـي التي تظهر ثانوية لاضطراب أخر سبقها في الظهور مثل الهلاوس و من الاوهام ما يلي :

أولا : أوهام الاضطهـاد (Delusion Of Persecution) حيث يعتقد المريض أن هناك من يضطهده ويضمر له السوء .

ثانيا : أوهام الخيانة (Delusion Of Infidility) .

ثالثا : أوهام العظمة (Grandiose delusion) .

رابعاً : أوهام أعتلال الصحة (Delusion Of Illihealth) .

خامساً : أوهام الاحساس بالذنب (Delusion Of Gailt)(حمودة ، ١٩٩٠ ،ص ١١٦) .

وتشير البارانويا الى وسط مضطرب للتفكير والذي تهيمن عليه حالة عدم الثقة والشك بالاخرين وهي حالة شديدة وغير معقولة ومستمرة (Finicstein,1996,p242) فالمفاهيم التي ذكرت في اضطراب التفكير و اضطراب التفكير الاضطهادي هي مفاهيم طبية تدخل ضمن أمراض الفصام بل الذي يعنينا في موضوع بحثنا هو أن التفكير كسلوك يشكل جزء مهم في تكوين الشخصية فشعور الفرد نحو شيء معين يتوقف على نوعية تفكير الفرد حول هذا الشي والتفكير له دور حاسم في تحديد نوعية سلوك الفرد وتوافقه أم عدم توافقه مع نفسه والاخرين وخاصة اذا كانت معانيه تدور حول الاضطهاد ، سواء عند الاشخاص الذين تظهر عليهم بعض أو معظم أعراض الشخصية الاضطهاديه ، أو بين الافراد الاسوياء أيضا ، وهذا يعني أمكانية توسيع مفهوم اضطراب التفكير الاضطهادي الذي يمكن النظر اليه بوصفه بعداً جديداً ضمن أبعاد الشخصية تمتد من السواء الى اللاسواء (صالح ، ٢٠٠٠ ،ص ٤٢) ويشير (Fenigsten) بأن مفهوم الأضطهاد (Paranoia) يمكن أن يوسع الى أتجاه غير سريري ليضم عمليات التفكير التي تميز الاشخاص الاعتياديين(Finicstein,1996,p242).

النظريات والنماذج النظرية المفسرة للتفكير الاضطهادي:

١- نظريات التحليل النفسي (Psycho Analytic Theories) :

ربط فرويد (Freud،1911) ، كما يذكر (Akhtar،1990) ، في بادي الآمر الميول الزورية برفض ناحية جنسية مثلية كامنة من خلال الاسقاط (Projection) وهكذا تتحول الرغبات الجنسية المثلية و الرغبات الأنثوية المصاحبة الى العكس وعن طريق أسقاط الكرة الناتج خارجياً يبدو الهدف المحبوب في الأصل أضطهادياً ومكروهاً ، وقد أكد (Freud) ، كما يذكر (Akhtar ،1990) ، أيضاً على عوامل أخرى في تطور أضطراب الشخصية

الاضطهادية هي طبيعة عدوانية أولية، و خبرات سابقة فعلية شديدة البقاء على قيد الحياة ، وعدوان واضح نحو الام أثناء المرحلة التطورية ما قبل الاوديبية(Akhtar،1990, p.25) ويقترح(Auchincless And Weiss،1992)أن خصائص أضطراب الشخصية الاضطهادية تتركز على تخيلات الارتباط السحري والملموس بالاهداف ، وهذه التخيلات تتيح للفرد تجنب مخاوف عدم ثبات الاهداف ، وأذا لم يحافظ الفرد المصاب باضطراب الشخصية الاضطهادية على هذه التخيلات بالارتباط مهما كان الثمن فأنه يخاطر بالمرور في خبرة عدم اكتراث لايمكن تحملها بين الذات والهدف وعلى النقيض ظاهراً تؤدي التضحية بالحدود بين الذات والهدف الضرورية لهذه التخيلات الى جعل ثبات الهدف أصعب في التحقيق بسبب الاستعمال الدفاعي الثانوي للغضب من أجل حماية حدود الذات (1992، Auchincloss & Weiss) و هكذا يقع الفرد المصاب بأضطراب الشخصية الاضطهادية في دائرة رذيلة مع نفسه .

ويشخص منظرون تحليليون نفسيون أضطراب الشخصية الاضطهادية بانه يظهرأفتقاراً للثقة الاساسية (Kvaerin،1905) ، عارض تثبيت الهويه (Erikson،1950) ، أستمرارية الشق الحاد بين تمثيلات الذات و تمثيلات الهدف على طول آليات التكرار و التعرف الاسقاطي ...الخ المرتبطة (Akhtar,1990,p.25) ، نتيجة ماسوشيه أو سلبية أو معاكسة للعقدة الاوديبية مع تخيلات غير واعية شديدة أو شذوذ سادي ماسوشي أو فقدان واضح في الاهتمام بالناحية الجنسية (Blum، 1980,p.345,) .

٢- النظرية الوجودية:

يتفق علماء المذهب الوجودي في علم النفس مع أصحاب المذهب الانساني حول ارجاع الاضطرابات النفسية و العقلية الى الضغوط التي يتعرض لها الانسان في حياته و هم يذهبون الى أن الفرد عندما يتعرض الى مواقف الاحباط و العقاب وهو لا يستطيع التعبير عن عدوانه لانه لو فعل ذلك فقد يفقد فقد حب الاخرين و تأثيرهما فيه فيستمر بالعجز و الظلم و تنقسم ذاته الى قسمين ذات خارجية و هي ذات مزيفة (False Self) تعمل من أجل كسب محبة الاخرين و الحصول على تأثيرهم ، و ذات حقيقية (Real Self) تحوي نزعاته العدائية المكبوتة و هذا الانتقام يجعله متوتراً و قلقاً ، مهيئاً للاضطراب النفسي (Kantor، 1992,p.89).

٣- انموذج الثبات المتجانس (Homo static Theory) :

تربط نظرية الثبات المتجانس بين فرضيات بيولوجية و نفسية و هي تفترض أن الكائن العضوي يسعى الى الاتزان و يمثل أي تغير معلن حالة من عدم الاتزان تشكل تهديداً ولتفسير التهديد يكون المصاب بالزور أعتقاداً عاماً بأن الاخرين يهددونه وهذاالاستنتاج يعيد اليه الاتزان و يحقق الامن ويحمي الذات من حس عدم الكفاية أوالذنب من المشاعر أو حالات الفشل الخاصة ، (Colby،1977 p.56,) .

٤-انموذج النمو الخاطىء : Faulty Development

أن دور حالات فشل الشخصية يكون له مدى في المداخل الاخرى التي تنظر الى التفكير الاضطهادي على أنه ينبع من تطور أنماط شخصية غير ناضجة و مشوهة ، و

أن جزئـاً منهـا يمكـن أن يعـود الـى ديناميكيـة العائلـة ومـا يتعـرض لـه الفـرد داخلهـا ، و أن المصابين بالزور (Paranoia) حتى الأطفال منهم غالبـاً يتـم وضعهـم على أنهم معزولـون و شكيون و سريون و عنيدون و مستاؤون من العقوبـة و نادرا ما يكون لهم تاريخ لعب طبيعي مـــع الاطفـــال الاخريـــن و تنشـــأ أجتماعيـــة جيـــدة ذات علاقـــات دافئـــة و عاطفيـــة (Swanson،,1970,p66.) ، و أن خلفيتهـم العائلية غالباً تتميز بالهيمنـة من قبل الاخرين و سـوء المعاملـة ونقـص الحـب المنسـجم و التـي تنـتج نقـص أساسـي للثقـة بالاخريـن و يؤكـد (Turkat،1985) علـى التفاعلات المبكرة للفرد مع من يعيش معهم علـى أنهـا مصـدر رئيسي للاقدام و أن الاشخاص الزورين ينمـون وسط توقعات غير معقولـة كلياً و حاجة الـى الامتثـال لتلك التوقعـات فانهـم يخافون من ان تتم مراقبتهـم و الحكـم عليهـم بصـورة أفتراضيـة لان ذلك يذكرهم بأبائهـم ، و أن المطالـب الحاسمة للاخرين تتدخل بدورها في قبول الفرد من الاخرين ، فينتج عن ذلك أبعاده عنهم و أذلالـه وهـذه الحـالات للفشل الاجتماعي تؤدي الى تدمير أكثر للاقدام الذاتي ، وتعود الـى عزلـة أجتماعيـة أعمق و حالـة عدم الثقة بـالاخرين (1985, Turkat،pp.505-507) .

الفصل الثالث :

منهجية البحث واجراءاته:

أولاً : مجتمع البحث.

يتألف مجتمع البحث من النساء العاملات في وزارات الدولة العراقية وبلغ عددهن (٣٠٥٨٨٨) موزعات على (٢٤) وزارة من وزارات الدولة العراقية [*] والجدول (١) يوضح ذلك.

([*]) تم استبعاد موظفات وزارتي الدفاع والداخلية لأسباب خاصة تتعلق بهما، أما إعداد الموظفات من الوزارات الأخرى فقد حصل عليها الباحث من الدائرة الإدارية لكل وزارة.

جدول (١)

أسماء الوزارات وأعداد موظفيها موزعين حسب متغير الجنس

ت	الوزارة	اعداد النساء العاملات
١.	الصناعة	٩١٥٠
٢.	التجارة	٨٦٨٣
٣.	التعليم العالي والبحث العلمي	٢٣٢١٥
٤.	التربية	٣٠٩٦٧١
٥.	الزراعة	٩٠٩٤
٦.	الأشغال والبلديات	٢٠٥٩
٧.	العدل	٩٠٠
٨.	حقوق الإنسان	٤٠٩
٩.	العمل والشؤون الاجتماعية	٢٩٨٢
١٠.	الموارد المائية	٢٢٤٦
١١.	النقل	٦٧٨
١٢.	البيئة	٧٤٠
١٣.	التكنولوجية	٢٥٣٨
١٤.	التخطيط والتعاون الإنمائي	٩٢٧
١٥.	الثقافة	١٥٥٤
١٦.	الرياضة والشباب	١٢٢٥
١٧.	الصحة	٢٤٣٢٧
١٨.	النفط	١٠٣٠
١٩.	الاتصالات	٣٧٨
٢٠.	شؤون المحافظات	٢٣٦
٢١.	الهجرة والمهجرين	٣٢٢
٢٢.	الخارجية	٨٩٥
٢٣.	الكهرباء	١٢٧٢
٢٤.	المالية	٣٣٦٧
المجمـوع		**٣٠٥٨٨٨**

ثانياً : عينة البحث.

اختار الباحث عينة بحثه ، على وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة ، إذ تم اختيار(٢٠٠) موظفة من وزارتي التربية والتعليم وباعداد متساوية والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث التطبيقية موزعة على وفق الوزارة

ت	االوزارة	العدد
١	التربية	١٠٠
٢	التعليم العالي والبحث العلمي	١٠٠
	المجموع	**٢٠٠**

ثالثاً : أداتا البحث.

بهدف بناء مقياس العنف النفسي فقداطلع الباحث على النظريات والأدبيات التي تناولت موضوع العنف النفسي. فضلا عن اطلاعه على النماذج النظرية التي تناولت العنف النفسي وكذلك الاطلاع على المقاييس التي اقتربت مفاهيمها من مفهوم العنف بشكل عام وكيفية بنائها للإفادة من فقراتها.وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والنماذج النظرية كالنموذج المعرفي حصل الباحث على (٢١) فقرة للمقياس بصورته الأولية وقد كانت بدائل الاجابة هي(يحدث دائما،يحدث احيانا، لايحدث مطلقا) ويعطى البديل (يحدث دائما) (٣) درجة ويعطى البديل (يحدث احيانا)(٢) درجة وتعطى درجة واحدة للبديل (لايحدث مطلقا) وعليه يتراوح المدى النظري لدرجات العنف النفسي مابين (٢١-٦٣) . اما مايخص مقياس التفكير الاضطهادي فقد أطلع الباحث على عدد من المقاييس ذات العلاقة من قبيل مقياس كراون كرسب للخبرات العصابية (Crown – Crisp Experimental) (صالح، ١٩٨٨، ص٤٢١).ومقياس بيركر (Berger)، ومقياس التفكير الاضطهادي الذي أعده (صالح ، ٢٠٠٠) فضلا عن اطلاعه على النظريات والادبيات التي تناولت التفكير الاضطهادي . وعليه فقد اعد الباحث (٢٣) فقرة، اما بدائل الاجابة فقد تكونت من ثلاثة بدائل هي ((دائماً ، أحياناً ، لاتأتـــي)) اذ يعطى للبديل(دائماً)(٣) درجات وللبديل (أحيانا) درجتان وللبديل لاتاتي درجة (واحدة)، وبذلك يكون المدى النظري لدرجات العنف النفسي يتراوح ما بين (٢٣-٦٩)

درجة، ومن ثم تم عرض الفقرات للمقايسين وقد كانت نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية الفقرات(١٠٠%) .

ولاجل التعرف على وضوح الفقرات والوقت المستغرق في الاجابة على مقياس العنف النفسي فقد طبق على عينة قوامها (٣٠) موظفة تم اختيارهن بصورة عشوائية من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وقد تبين ان الفقرات كانت واضحة ومفهومة وأن الوقت المستغرق للإجابة على المقياس تراوح بين (٥ –٧) دقيقة وبمتوسط قدره (٦) دقيقة ، اما مقياس التفكير الاضطهادي فقد طبق نفس الاجراء على العينة نفسها وقد تبين ان الفقرات كانت واضحة ايضا وان وقت الاجابة على على المقياس استغرق (٦–٨) دقيقة وبمتوسط قدره (٧) دقيقة.

ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف النفسي ومقياس التفكير الاضطهادي، تم تطبيق المقياسين على عينة بلغت (٢٠٠) موظفة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من وزارتي التربية والتعليم العالي موزعين بالتساوي كما هو موضح في الجدول(١) وقد تم حساب القوة التميزية بطريقتين هما:

(أ) أسلوب المجموعتين المتطرفتين :(Extreme Group Method)

وبعد تطبيق المقياسين وترتيب الاستمارات تنازلياً حسب درجتها الكلية من اعلى درجة الى أوطأ درجة وتعيين (٢٧%) من الإستمارات الحاصلة على الدرجات العليا، و(٢٧%) من الإستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا.وبعد ان تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين في كل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياسين ، تم التعرف على القوة التمييزية لكل فقرة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لموازنة الأوساط الحسابية للمجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة ، وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدولين(٥،٤) يوضحان القوة التمييزية لفقرات المقياسين .

جدول(٤)

يوضح القوة التميزية لفقرات مقياس العنف النفسي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٨٥١٩	٠,٤٢٨٣٢	٢,٥٠٩٣	٠,٦٦٢٧٠	٤,٥١٢
٢	١,٧٧٧٨	٠,٦٨٨١٣	١,٣٩٨١	٠,٦١٠٥٠	٤,٢٨٩
٣	٢,٨٠٥٦	٠,٣٧٣٣٧	٢,٣٨٨٩	٠,٦٦٧٤٥	٦,٤١٧
٤	٢,٨٠٥٦	٠,٥١٩٨٦	١,٩٩٠٧	٠,٨٢٥٩٣	٨,٦٧٧
٥	٢,٤٨١٥	٠,٥٨٧٧٥	١,٧٣١٥	٠,٦٦٤٢٦	٨,٧٨٨
٦	٢,٢٥٩٣	٠,٧٦٥٧٤	١,٦٢٠٤	٠,٦٦٥٨٢	٦,٥٤٣
٧	٢,٤٩٠٧	٠,٧٠٣٧٣	١,٧٦٨٥	٠,٧٥٦٣٦	٧,٢٦٥
٨	٢,٢١٣٠	٠,٧٦١٨٣	١,٥٨٣٣	٠,٧٣٨٧٣	٦,١٧٠
٩	٢,٤٢٥٩	٠,٥٦٧٠٧	١,٨٩٨١	٠,٥٧٩٠٧	٦,٧٦٧
١٠	٢,٥٩٢٦	٠,٦٤١٨٠	٢,١٨٥٢	٠,٧٣٨١٢	٤,٣٢٩
١١	٢,٨٥١٩	٠,٣٨٢١٩	٢,٢٧٧٨	٠,٦٣٨٨٣	٨,٠١٤
١٢	٢,٨٦١١	٠,٣٧٣٣٧	٢,١٤٨١	٠,٧٤٦٥٢	٨,٨٧٧
١٣	٢,٨٤٢٦	٠,٤١٣٨٣	٢,٢٣١٥	٠,٦٧٨١٨	٧,٩٩٤
١٤	٢,٦٥٧٤	٠,٦٢٨٩٣	١,٨٧٠٤	٠,٧٢٤٦٣	٨,٥٢٤
١٥	٢,٥٣٧٠	٠,٦٤٧٤٢	١,٨٧٩٦	٠,٧١٩٧٨	٧,٠٥٧
١٦	٢,٩٢٠٤	٠,٥٠٦٣٦	١,٧٠٣٧	٠,٧٨٨٤٦	١٠,١٦٦
١٧	٢,٥٧٤١	٠,٥٥٠٣٤	١,٨٧٩٦	٠,٦٧٩٧١	٨,٢٥٢
١٨	٢,٦٥٧٤	٠,٦١٣٨٩	١,٩٧٢٢	٠,٦٣٣٣٢	٨,٠٧٣
١٩	٢,٧٨٠٤	٠,٣٦٤١٠	٢,٣٧٠٤	٠,٧٥٦١٩	٦,١٩١
٢٠	٢,٦٨٥٢	٠,٥٥٧٨٤	١,٧٧٧٨	٠,٧١٤٧٨	١٠,٤١٠
٢١	٢,٨١٤٨	٠,٤٥٦٤٨	٢,٥٧٤١	٠,٦٥٨٥٧	٣,١٢٢

جدول (٥)

القوة التميزية لفقرات مقياس التفكير الاضطهادي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانجراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	١,٥٥٥٦	٠,٧,١٥٨	١,٢١٣٠	٠,٤٥٤٤٩	٤,٢٥٩
٢	٢,٥٨٣٣	٠,٥٨٢٠٥	١,٧٢٢٢	٠,٧٧١٣٧	٩,٢٦١
٣	٢,٥٩٢٦	٠,٦١١٩٨	١,٦١١١	٠,٨١٨٤٠	٩,٩٨١
٤	١,٥٣٧٠	٠,٧١٥٩٨	١,٢٥٩٣	٠,٥٦٩٨١	٣,١٥٥
٥	٢,١١١١	٠,٨٢٤٠٩	١,٥٢٧٨	٠,٧٤٢٠٤	٥,٤٦٧
٦	٢,٤٦٣٠	٠,٦٦١٧٢	١,٤٤٤٤	٠,٧٤٠٤٦	٢,٦٥٩
٧	١,٧٧٧٨	٠,٨٠١٠٩	١,٥٥٥٦	٠,٧١٤٧٨	٢,١٥١
٨	١,٨٧٠٤	٠,٧٢٤٦٣	١,٥٩٢٦	٠,٧٢٣٩٢	٢,٨١٨
٩	٢,٥٠٩٣	٠,٧١٦٨٩	٢,١٧٥٩	٠,٩٠٥١١	٣,٠٠٠
١٠	٢,٣٨٩	٠,٦٤٧٩١	٢,٠٧٤١	٠,٨٣٩٤٩	٥,٥٣٥
١١	١,٩٠٧٣	٠,٩٣٢٦٦	١,٤٥٣٧	٠,٧٦٥٩١	٣,٩٠٧
١٢	٢,٠٧٤١	٠,٨٢٨٢٨	١,١٩٤٤	٠,٥١٩٨٦	٩,٣٤٨

١٣	٢,٢٥٩٣	٠,٨٢٤٥١	٢,٣٤٢٦	٠,٨٣٣٤٤	٢,٧٣٩
١٤	١,٨١٤٨	٠,٧٣٨١٢	١,٢٥٠٠	٠,٤٩٥٣١	٦,٩٠٣
١٥	٢,١٩٤٤	٠,٧٧٨٩١	١,٢١٣٠	٠,٤٣٣٤٤	١١,٤٤٣
١٦	١,٦٢٩٦	٠,٧١٨١٦	١,١١١١	٠,٣٤٤٠٦	٦,٧٦٧
١٧	١,٩٦٣٠	٠,٧٧٢٤٩	١,٢٩٦٣	٠,٥٤٣٠٦	٧,٣٧٧
١٨	٢,١٥٧٤	٠,٧٩٩٠٩	١,١٣٨٩	٠,٤٤٢١٣	١١,٥٩٠
١٩	٢,٤٩٠٧	٠,٧٠٣٧٣	١,٨٢٤١	٠,٧٥٩١٠	٦,٦٩٣
٢٠	٢,٥٥٥٦	٠,٦٨٨١٣	١,٩٢٥٩	٠,٨٥٠٥٥	٥,٩٨١
٢١	٢,٥٨٣٣	٠,٦٤٣٠٨	١,٧٤٠٧	٠,٨١٣١٠	٨,٤٤٧
٢٢	١,٦١١١	٠,٧٣٤١٣	١,٠٨٣٣	٠,٣٣٨٣٦	٦,٧٨٥
٢٣	٢,١١١١	٠,٨٢٤٠٩	١,١٦٦٧	٠,٤٦٣٦٣	١٠,٣٨٠

ثانياً: علاقة الفقرة بالمجموع الكلي (طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method).

يعدُ هذا الأسلوب من أدق الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك لأنه يهتم بمعرفة مسار كل فقرة من فقرات المقياس بالاتجاه الذي يسير فيه المقياس ككل (عيسوي، ١٩٨٥، ص٥١) ، وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياسين ، فتبين أن جميع الفقرات دالة مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، والجدول (٧،٦) يوضحان ذلك.

جدول (٦)

يوضح معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس العنف النفسي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٣١٢	١٢	٠,٤٨٨
٢	٠,٢٤٣	١٣	٠,٤٥٢
٣	٠,٣٥٦	١٤	٠,٣٦٤
٤	٠,٤٠٤	١٥	٠,٣٥٦
٥	٠,٤٤٥	١٦	٠,٤٨٨
٦	٠,٣٤٤	١٧	٠,٤٤٦
٧	٠,٣٥٦	١٨	٠,٣٦٠
٨	٠,٣٢١	١٩	٠,٣٥٥
٩	٠,٤٠٤	٢٠	٠,٤٩٣
١٠	٠,٢٥٨	٢١	٠,٢١٤
١١	٠,٣٦٦		

(جدول ٧)

يوضح معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الاضطهادي.

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٢٥٦	١٣	٠,٥٢١ .
٢	٠,٤٢٨	١٤	٠,٣٢٢
٣	٠,٤٠٩	١٥	٠,٥٦٥

٤	٠,١٩	١٦	٠,٣٦٩
٥	٠,٣١٥	١٧	٠,٣٣٨
٦	٠,٥٠٠	١٨	٠,٥٥٦
٧	٠,١٩٨	١٩	٠,٣٥٩
٨	٠,٢١٥	٢٠	٠,٣٣٧
٩	٠,١٩٩	٢١	٠,٤١٠
١٠	٠,٢٨٦	٢٢	٠,٣٧٠
١١	٠,٢٠٨	٢٣	٠,٥٠١
١٢	٠,٤٧٢		

- **مؤشرات الصدق (Validity)**.

يشير الصدق إلى خاصية الأداة في قياس ما تهدف لقياسه وهو من اهم الشروط التي يجب توافرها في بناء المقاييس والاختبارات النفسية (خير الله ، ١٩٨٧، ص٤١٣) وهناك عدة اساليب لتقدير صدق الأداة بحيث يمكن الحصول في بعض الحالات على معامل صدق كمي ، وفي الحالات الأخرى يتم الحصول على صدق كيفي (فرج، ١٩٨٠، ص ٣٦٠) ، وقد كان للمقياسين المعدان في هذا البحث عدة مؤشرات للصدق وهي :

الصدق الظاهري (Face Validity)

أشار ايبل (Ebel) الى ان افضل وسيلة لإستعمال الصدق الظاهري هي قيام عدد من الحكام والمختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (Ebel. 1972, p.555) ، وقد قام الباحث بإستخراج هذا النوع من انواع الصدق من خلال عرض فقرات

المقياسين على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، والأخذ بآرائهم حول صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس فقد تمت موافقتهم عليهما وعلى بدائلهما.

- **مؤشرات الثبات (Reliability).**

يقصد بالثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد ، والاستقرار في النتائج عبر الزمن فالاختبار الثابت يعطي نفس النتائج إذا طبق على نفس المجموعة من الأفراد مرة ثانية (Baron, 1981, p.418) ، وقد قام الباحث باستخراج الثبات بطريقتين هما :

١) **طريقة إعادة الاختبار(Test – Retest).**

قام الباحث بتطبيق المقياسين على أفراد عينة تألفت من (٣٠) موظفة، تم اختيارهن من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبطريقة عشوائية ، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون ***Pearson Correlation Coefficient*** بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني ، وقد بلغ معامل ثبات لمقياس العنف النفسي باستعمال هذه الطريقة (٠,٨٢) في حين بلغ معامل ثبات التفكير الاضطهادي(٠,٨٠)، وقد عدت هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار استجابات الأفراد على مقياسي العنف النفسي و التفكير الاضطهادي عبر الزمن، وفي هذا الصدد أشار (عيسوي) إلى أن معامل الارتباط بين التطبيقين لأي اختبار أو مقياس نفسي، إذا كان أعلى من (٠,٧٠)، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً على ثبات ذلك الاختبار أو المقياس (العيسوي، ١٩٨٥،ص٥٨).

٢) **معامل الفا _ كرونباخ للإتساق الداخلي (Alfa – Coefficient).**

تعتمد هذهِ الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة الى أخرى ، وتستند الى الأنحراف المعياري والإنحرافات المعيارية لكل فقرة فيهِ ، وبعد استعمال معامل الفا بلغ معامل الثبات لمقياس العنف النفسي بهذهِ الطريقة ظهر انهما (٠,٧٨) لمقياس العنف النفسي و (٠,٨٥) لمقياس التفكير الاضطهادي .

خامساً: الوسائل الإحصائية.

- **الاختبار التائي لعينة واحدة :** أستعمل في معرفة دلالة الفروق بين المتوسط لحسابي والمتوسط الفرضي لكلا المقياسين (Runyon & Haber , 1971, P.180).
- **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :** لاختبار الفروق بين متغيرين ، كونها إحدى الوسائل للحصول على صدق بناء المقياسين (ألبياتي ، ١٩٧٧ ، ص٢٥٩).
- **معامل ارتباط بيرسون :** أستعمل لإيجاد الثبات بطريقة اعادة الاختبار لكلا المقياسين (Nunnally , 1978 , P.280).
- **معامل الفا – كرونباخ :** لإيجاد الثبات لكلا المقياسين (النبهان ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٣) .

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولاً : قياس العنف النفسي لدى النساء العاملات.

أظهرت نتائج البحث إن المتوسط الحسابي لدرجات العنف النفسي لدى أفراد عينة البحث من من النساء العاملات هو (٤٤,٩) درجة ، وبانحراف معياري قدرهُ (٦,٠٨٨٢٩) ، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٤٢) واختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، تبين إن القيمة التائية المحسوبة كانت (١١,٤٠٥) مما يشير إلى إن هناك فرقاً دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) مما يشير الى ان افراد عينة البحث قد تعرضن للعنف النفسي. وكما هو موضح بالجدول (٨) .

جدول (٨)

قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط المتحقق لدرجات العنف النفسي والمتوسط الفرضي

ى

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية*	
٢٠٠	٤٤,٩	٦,٠٨٨٢٩	٤٢	٥,٨١٩	١,٩٦	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما اكدته الادبيات التي ترى ان ارتفاع مستويات العنف نحو المرأة يزيد في المجتمعات التي تتفشى فيها النزعة العسكرية بشكل متزايد، وفي الحروب، وفي البلدان التي يمثل فيها الصراع ظاهرة متوطنة ويعم كل الأجيال، حتى في الفترة التي تعقب انتهاء الصراعات، ففي فيتنام على سبيل المثال، تتفشى أنماط الانتهاكات في محيط الأسرة التي خلفتها تجربة الحرب بعد مضي ما يزيد على (٣٠) عاماً على انتهائها، ويتباين شكل العنف وملابساته ومداه، لكن هناك استمراراً وتواصلاً بين العنف في الصراع والعنف في زمن السلم، كما لفتت الحروب في البوسنة والهرسك إلى المستويات المروعة لما يرتكب خلال الصراعات من عنف نحو المرأة، فقد استخدم القتل والاغتصاب المستمر والواسع النطاق، وغيره من أشكال العنف الجنسي والجسدي وغيره لا لتدمير الروح المعنوية بل من أجل الإذلال، وقد تكون المرأة هدفاً للعنف بسبب دورها كناشطة وقيادية في المجتمع المحلي، أو بسبب الأدوار المماثلة التي يقوم بها أقارب لها من الرجال، حيث خلال الفترة التي أعقبت الانقلاب العسكري في (هايتي) في عام (١٩٩١)، تعرض عدد من النساء للاغتصاب لأنهن كن وأزواجهن من المنظمين السياسيين، ولا تفتر حدة العنف بالضرورة بمجرد أن يهدأ الصراع، ففي الولايات المتحدة الأمريكية بدأت جرائم العنف في محيط الأسرة والقتل التي يرتكبها الجنود العائدون من القتال تمثل مشكلة خطيرة. وخلصت دراسة أجراها الجيش الأمريكي إلى أن معدل وقوع حالات العدوان الشديد على الأزواج والزوجات يزيد في أسر العسكريين ثلاث مرات، عنه في الأسر المدنية (خان، ٢٠٠٤،ص ٤٩-٥٢) وتشكل الظروف العصيبة التي مر بها العراق من الحروب المتعاقبة والارهاب المتواصل مناخا خصبا لازدياد العنف تجاه المراة .

ثانيا : قياس التفكير الاضطهادي لدى النساء العاملات .

أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات التفكير الاضطهادي لدى أفراد عينة البحث من النساء الموظفات هو (٤٨,٢٥٣) درجة ، وبانحراف معياري قدرهُ (٥,٠٦٦٨٩) ، وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٤٦) درجة ، واختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (***T-test***) لعينة واحدة ، تبين إن القيمة التائية المحسوبة كانت (١٧,٤٢٧) مما يشير إلى إن هناك فرقاً دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) وكما هو موضح بالجدول (٩) .

جدول (٩)

قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط

المتحقق لدرجات التفكير الاضطهادي والمتوسط الفرضي للمقياس لدى عينة البحث.

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية*	
٢٠٠	٤٨,٢٥٣	٥,٠٦٦٨٩	٤٢	١٧,٤٢٧	١,٩٦	دالة

***القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩).**

من خلال هذهِ النتيجة يتضح بأن متوسط درجات االتفكير الاضطهادي لدى عينة البحث هو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس ، والفرق بينهما دال إحصائيا مما يعني بأن عينة البحث الحالي يتصفن بتفكير اضطهادي .ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوءمعطيات النظرية الوجودية التي ترى ان ماتحمله المراة من افكار تجاه نفسها وتجاه الاخرين انما يعود تعرضها للضغوط والمواقف العنيفة و مواقف الاحباط و العقاب التي لا تستطيع التعبير عن عدوانها لانها لو فعلت ذلك لتعرض لعقاب اشد و فقدت حب الاخرين لها الامر الذي يقود الى استمرار تأثيرها فيها فتبدا بالشعور بالعجز و الظلم و تنقسم ذاتها الى قسمين ذات خارجية و هي ذات

مزيفة (False Self) تعمل من أجل كسب محبة الاخرين و الحصول على تأثيرهم ، و ذات حقيقية (Real Self) تحوي نزعاته العدائية المكبوتة و هذا الانتقام يجعله متوتراً و قلقاً وشكاكا ومتوجسا من الاخرين (Gayer,1997,P.97)

ثالثا – تعرف العلاقة بين التفكير الاضطهادي والعنف النفسي لدى النساء العاملات .

من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف النفسي والتفكير الاضطهادي لدى النساء العاملات في مؤسسات الدولة، فقد قام الباحث بتطبيق معامل ارتباط بيرسون على درجاتهم الكلية لكلا المتغيرين، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٧٢) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الاضطهادي والعنف النفسي .

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي ترى أن العنف يمكن ان يقود الى "اختلال في موازين الصحة النفسية وبنفس الوقت هو سوء توافق داخل الفرد أولاً ومع المجتمع ثانياً الامر الذي يمكن ان يغير من افكار الفرد تجاه الاخرين ويفقد الثقة فيهم ويبدا في توقع الضررمنهم ويتثبت لديه الشعور بالاضطهاد لا سيما أن العنف هو سلوك اجتماعي تحكمه دوافع نفسية وهو أيضاً ظاهرة اجتماعية تمثل الخلل الاجتماعي بالشخصية .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Karin,,2007) ,والتي اجريت في السويد وتوصلت إلى أن النساء المعنفات لديهن افكار اضطهادية و مشاكل نفسية وجسمية أكثر من النساء غير المعنفات (Karin,2007,p.98).

التوصيات والمقترحات : : في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما ياتي :

١– انشاء مراكز متخصصة لاعادة تاهيل النساء المعنفات و تقديم المساعدة والدعم النفسي لهن مما يخفف من آثاره السلبية عليهن .

٢- انشاء مراكز متخصصة لتثقيف وتاهيل الرجال العنيفين الذين يستعملون العنف ضد النساء عموما وبالاخص الزوجة ومساعدتهم على ايجاد طرائق بديلة في التعامل معهن.

المقترحات: استكمالا لنتائج البحث الحالي يقترح الباحث ماياتي:

١- إجراء دراسة للكشف عن العلاقة بين شعور المرأة بالعنف النفسي وانماط اخرى من التفكير.

٢- اجراء دراسة لتقصي الاسباب التي تدفع الرجال الى ممارسة العنف النفسي ضد زوجاتهم .

٣- اجراء دراسة لتقصي الاسباب التي تدفع الزوجة لتقبل العنف الممارس ضدها.

المصادر:

١- أبو حطب ، فؤاد عبد اللطيف.(١٩٧٢):**التفكير دراسات نفسية**،القاهرة مكتبة الانجلو .

٢- الأحمد، رغداء. وحسن، نجوى قصاب (ب.ت): **التمييز والعنف ضد المرأة** ،سورية، الاتحاد العام النسائي، المكتب التنفيذي.

٣- الأسود، صادق (١٩٩١): **علم الاجتماع السياسي**، أسسه وأبعاده، بغداد، دار الحكمة.

٤- الأنصاري، إسماعيل (٢٠٠٥): **العنف ضد المرأة متى نتخلص من هذا الإرث**، إنترنيت الموقع البيت العراقي، البيت / العراقي /file://c:windoes / Desktop

٥- بوزبون ، بنه (٢٠٠٤): **العنف الاسري** ، دار الكنوز الادبية ، بيروت .

٦- البياتي ، عبد الجبار توفيق ، زكريا زكي (١٩٧٧) : **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس** ، بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافية العمالية .

٧- بيرفت، الآن (١٩٨١): ردود ضد العنف، ترجمة: د. فهمي جدعان، **المجلة العربية للدفاع الاجتماعي**، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، العدد ١٢.

٨- تقرير الأمين العام- الجمعية العامة-الأمم المتحدة(٢٠٠٦): **دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة**A/61/122/Add .1- 6 July 2006

٩- حمدونة ، اسامة سعيد (٢٠٠٧) **:تقدير الذات والرضا الزواجي وعلاقتهما بالعنف الموجه ضد الزوجة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق ، مصر.

١٠- حموده ، محمـود (١٩٩٠) : **النفس اسرارها وأمراضها** ، القاهرة ، دار النهضة .

١١- خلف، غانم عبد الله (١٩٩٧): ملامح من تعليم المرأة المسلمة في المشرق والمغرب، **مجلة آداب الرافدين**، العدد ٣٠.

١٢- خير الله ، سيد (١٩٨٧) **:المدخل الى علم النفس** ، القاهرة ، عالم الكتب.

١٣- ستور، أنثوني (١٩٧٥): **العدوان البشري**، ترجمة محمد أحمد غالي وآخرون، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤- سلفتي، رنا فؤاد عيسى (١٩٩٦): **العنف ضد النساء**، ظاهرة ضرب الزوجات، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب.

١٥- سيد عبد الله، معتز (١٩٨٩): **الاتجاهات التعصبية**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.

١٦- صالح، قاسم حسين (٢٠٠٠) : **التفكير الاضطهادي وعلاقته بأنماط الشخصية** ، اطروحة دكتوراة غير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .

١٧- طه، فرج عبد القادر (١٩٩٣): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، الكويت، دار الصباح.

١٨- عريشي، صديق محمد أحمد (٢٠٠٤): **نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

١٩- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٠- غيث،محمد عاطف (١٩٧٩): **قاموس علم الاجتماع**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١-فرايري، باولو (١٩٨٠): **تعليم المقهورين، ترجمة**: د. يوسف نور عوض، بيروت، لبنان، دار القلم، ط١.

٢٢- فرج ، صفوت (١٩٨٠): **القياس النفسي** ، دار الفكر العربي ، لبنان.

٢٣- فروم، اريك (١٩٧٢): **الخوف من الحرية**، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١.

٢٤- فرويد، سيغموند وآخرون (١٩٩٢): **مدارس التحليل النفسي**، ترجمة وجيه أسعد، دمشق، وزارة الثقافة.

٢٥- الفقي، حامد عبد العزيز (١٩٨٨): **دراسات في سايكولوجية النمو**، دار العلم، الكويت.

٢٦-فينيسوف (١٩٨٢): **نظريات العنف في الصراع الأيدلوجي**، ترجمة: سحر سعيد، دمشق، دار دمشق، ط١.

٢٧- القاطرجي ، نهى عدنان (٢٠٠٩): **العنف الاسري بين الاعلانات الدولية والشريعة الاسلامية** ، بحث مقدم الى الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الاسلامي الدولي ، امارة الشارقة. المكتبة الالكترونية ، مجموعة المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة www.musandadah.com

٢٨- لطيف، خانم رحيم (٢٠٠٥): **العنف ضد المرأة وكيفية تأهيل ضحايا العنف المنزلي** .htt://www:boll-meo.org/ar/web/286/htm

٢٩- ليلية، علي محمود. (١٩٧٤). العنف في المجتمعات النامية من وجهة نظر التحليل الوظيفي، **المجلة الجنائية القومية**، مجلد ١٧، ع٢، القاهرة.

٣٠-ماكيفر. وشارل بيدج (١٩٧٤): **المجتمع**. ترجمة علي أحمد عيسى، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٣١- مجذوب، فاروق، دينامية المجال العدواني عند الإنسان(في) **مجلة الثقافة النفسية** ، العدد التاسع ، المجلد الثالث ك٢.

٣٢- مركز أخبار أمان، (٢٠٠٢). **العنف والتمييز الجذري ضد المرأة العربية**، المركز العربي حول العنف ضد المرأة http://www.rezgar/m.asp.?i 597.

٣٣- منصور ، عبد المجيد سيد احمد والشربيني ، زكريا احمد والفقي ، اسماعيل محمد(١٩٧٨): **السلوك الإنساني بين التفسير الاسلامي واسس علم النفس المعاصر** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

٣٤-ميخائيل، كاترين. (٢٠٠٥): هل للعنف جذور في المجتمع العراقي، موسوعة بلاد الرافدين. http://www.Iraqo cr-mi.com.

٣٥- النبهان ، موسى (٢٠٠٤) : **أساسيات القياس في العلوم السلوكية** ، الأردن ، مطبعة مؤتة.

٣٦- هنا ، محمد سامي (١٩٧٤) : **تفكير المرضى النفسيين** ، القاهره ، دار النهضة العربية .

٣٧-هول، ك ولندزي، ج (١٩٧١): **نظريات الشخصية**، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

٣٨-الهيتي، مصطفى عبد السلام (١٩٨٥): **عالم الشخصية**، بغداد، دار الحكمة.
٣٩-يزبك، وسام ومها العلي (٢٠٠٥): **العنف ضد المرأة**، جمعية تطوير دور المرأة، نساء سورية، http://www-nesasy.com.

40-- Bakal RA., Rosenbaum A., Kane R.L., Warnken WJ., Benjamin S. (1999): **Neuropsychological correlates of domestic violence violence and victitims**. Winter; 14 (4).

41- Akhtar , S . (1990) . **paranoid personality disorder** . Asythesis of

42- Allen M, and, Wendy M (1979): **Introduction to measurement theory ,** California ,book Cole.

43- Baron, A (1981): **Psychology** , New york , Halt saunders international.

44- Berustein,D.P.useda.D. & Siever ,l .J. (1993)Paranoid Personlity Disorder : Jouronal . of Persohalitt Disorder :7.53-62

45- Blum, H . (1980) . **Paranoia and . beating Fantasy.psychoanalttic**

46- Brown, A. (1993) : **Violence against womenlay male partners : Prevalence, outcomes, and policy implications**, American Psychologist, 48,

47- Brown, A. (1993) : **Violence against womenlay male partners : Prevalence, outcomes, and policy implications**, American Psychologist, 48, 1077-1087.

48- Colby,kenneth.M(1977).**Apprasal of four psychological theories Consciousness,** Gournal of personality and social psychology,

49- Deaux, Kay and wrights man, Lawrence. (1983). "**Social Psychology in the A.S. 4th ed. Monterey**, California, Brooks, Cole.

50- Dekeseredy, W. et al. (1993): **Sexual assault and stranger aggression on a Canadian university campus**, sex Roles 28 (5-6).

51- Eble, R (1972): **Essentials of educational measurement**. New jersey, Prentice – Hall, Inc.

52- Epstein ,Liana .(2003) : **Domestic Violence Couseling Training Manual** , Developed Cornerstone Foundation Women`s Program Coordinator.

53- EG. S. Vl. (1997). **Final report of activities of the Including a plan of action for combating violence against women group of specialists for combating violence against women- this report represents the personal opinions of the members of the group of specialists council of Europe**, EG-S-Vl. Strasbourg, 25 June.

54- Ellsberg, M. Caldera, T., Herrera, Winkvist, A. & Kullgren, g. (1999): **Domestic violence and emotional distress among Nicaraguan women: results from population – based study**. American psychologist association, 54 (1), PP. 30-36.

55- Fenigstein , A and Vanable , p . A . (1996) **. Paranoia and self**

56- Gardner. (1994). **Use of Official Statistics and Grime survey data in determining violence against women international victim logy. Selected papers from the 8th international symposium – proceedings of symposium**, Australian Institute of criminology, held/dz/.

57- Gayer, S.K . (1997). **Thinking , problem solving,conition** .W.H. Free man and company, Ney york.

58- Gelles R. j straus M. A.(1989). **physical violence in American families , Risk factor and Aduption to violence** , New Brunswick . N. X .

59- Lenart ,R.J&Strause M.A.(2003): **Physical Violence in American Families, Risk Factor and Adaption to Violence**, New Brunswick .

60- Hamptom, R. & Gelles, R. (1994): **Voleince toward black women in nationality representative sample family**. Journal comparative family studies. Vol. XXV, N. 1, PP. 105-119.

61- Holden J.P. (1984**). General psychology**. New York, D. van, Nostrand Company.

intolerance of indiffernce Gournal of the American psycho-

62- Karin,P.O,(2007): **Hostility and Aggression** . New York : Lawrence

63- Ley, R.,(1972): **Quantitative Aspects of Psychological Assessment: An introduction**, London: Gerald Duck worth and Co. Ltd.

method to the for mulaion and modification of personality

64- Michel, D. & Straus S.M. (1998): **Wife's marital dependency and wife abuse**. Journal of marriage and the family.

65- Nunnally,j (1978): **Psychometric theory .** New York . Mc grow – Hill

66- Runyon, R and Haber ,A (1971):**Fundamentals of behavioral statistics.** Addison – Wesley publishing company.

67- Statlig,migrationsverket(1998):**Socialstyrelsen**.www,.migrationsverke , sewww.socialstyrelse.se.

68- Swanson,D.W.Bohnert,p.g. (1970) : **the paranoid** , Boston : little

theory of paranoia . Journal of the American psycho

69- Thomas, L.E. (1999). **The Battered Women Syndrom Violence** in the Home, New York, Free Press.

70- Turkat , I.DE &Maisto,S.A(1985):**Application of the exprimental**

71- Umber Son, D. Ander Sonik., Glick, J. & Shapiro, A. (2000): **Domestic violencei personal control, and gender**. Journal of marriage and the family, 60.